الى الاتحاد السوفياتي في زيارة خاصة، وتأكد لنا ان العدوان قادم من عدة مصادر، رأى السوفيات ان المساعدة الوحيدة الممكنة تأتي من خلال سوريا؛ ولذلك كان لا بد من تصحيح العلاقة معها. واتخذنا القرار، وذهبت الى دمشق على رأس وفد من «فتح» لنبدأ علاقة جديدة بين سوريا والمنظمة. وتحاورنا أكثر من ثلاثة شهور. وكان رئيس الوفد السوري آنذاك، عبدالحليم خدام؛ وكان معه أربعة أو خمسة من القيادتين، القومية والقطرية؛ وكان منهم فاروق الشرع ومحمد حيدر.

● **ألَم يحضر ممثل للمخابرات في هذه الاجتماعات ؟**

○ لا ... لا...

● **هل سجلت محاضر لهذه الاجتماعات ؟**

○ بالطبع. وخدام قال يومها لنا: لا داعي للكتابة، لأن الحوار مسجل على اشرطة وسنعطيكم نسخة عنها.

● **وهل اعطاكم النسخة ؟**

○ نعم، ولكنني لن اعطيك اياها! واذا زرتنا في مقر اقامتنا سنسمعك الشريط. يومها جلسنا بقصد مناقشة العدوان الاسرائيلي الوشيك على لبنان، وتحدثنا في كل المواضيع. وأقول لك بلا مبالغة ان الوفد السوري تحدث في كل شيء تقريباً ما عدا موضوع العدوان، الاّ لماماً. الحرب العراقية ـ الايرانية استغرقت معظم الوقت، نعم، كنا نسعى الى تحالف استراتيجي مع سوريا، ولكن للاسف...

● **هناك انطباع في بعض الاوساط العربية ان الصراع شخصي بين عرفات والاسد.**

○ لا يوجد صراع شخصي. وكل القضية هي ان نكون ورقة في يد سوريا او لا نكون. عرفات هو عنوان الازمة مع سوريا وليس الازمة ذاتها. الازمة مع القيادة الفلسطينية كلها. وهناك من يقبل مبدأ التحالف مع سوريا بشروطها، وهناك من يرفض. ونحن، في «فتح»، كنا نرفض، دائماً، مبدأ الوصاية والتبعية، لأننا عانينا من عقدة عام ١٩٣٦. ولكي أكون صادقاً مع نفسي، أقول ان الاستقلالية الكاملة غير موجودة، وهي محاطة، دائماً، بظروف معينة وتقتضي ممارسة دبلوماسية معينة. لكن في ما يتعلق بالامور المصيرية، فان الاستقلالية تكون كاملة.

● **لكن الكل يعرف ان للانظمة العربية، أو لبعضها، ممثلين داخل المنظمة.**

○ هذا غير صحيح. أحياناً نضطر الى الانحناء أمام بعض العواصف العربية التي تأتينا من هنا وهناك، لأنه ليس لدينا أرض نقف عليها، وليست عندنا هانوي عربية نجلس فيها مطمئنين. وعندما يصل الامر الى القرار المركزي كنا نسقط حساب الخسائر.

● **هل صحيح ان جماعة أبو موسى وجماعة الصاعقة اعربتا عن رغبتهما في حضور الدورة التاسعة عشرة للمجلس الوطني التي عقدت في الجزائر أخيراً ؟ وهل صحيح ان زيارة خدام الى الجزائر، قبل الدورة، كانت للتوسط ، ولاسقاط اعترافكم باسرائيل ؟**

○ لم يكن موضوع الدورة الاعتراف باسرائيل. وعن خدام، أقول لك، خرجت اشاعة تفيد بأن الاخوان في دمشق جميعاً يريدون حضور الدورة. وقبل ذلك، كنا أرسلنا الدعوات الى كل من يحق له حضور جلسات المجلس الوطني. ارسلنا الدعوات، مثلاً، الى خالد الفاهوم وأحمد جبريل والصاعقة وغيرهم.

● **والى أبو موسى أيضاً ؟**

○ أبو موسى ليس عضواً في المجلس، ويمثله فيه أعضاء مثل الياس شوفاني وغيره. وقد وجهنا الدعوة اليهم. وكنّا على ثقة من أنهم اجبن من ان يحضروا لمواجهتنا. وهؤلاء سقطوا من حساباتنا. وليس لهم قرارهم الخاص. قرارهم عند المخابرات والنظام السوري. وخدام، في جولته الاخيرة، كان يتحدث عن لبنان فقط، كما ابلغتنا بذلك أكثر من دولة عربية زارها، ولم يتحدث عن المجلس الوطني، أو يذكره بكلمة...

● **هل كان يتحدث خدام عن التواجد الفلسطيني في لبنان ؟**

○ كان يعالج كل ما يتعلق بالازمة اللبنانية.

● **وانتم الآن تدعمون حكومة العماد عون، أليس كذلك ؟**

○ نحن لا ندعم عون، بل وحدة لبنان، وهذا أهم شيء. المصيبة الكبرى للعرب اذا تكرس التقسيم. ونحن نرى ان السياسة السورية في لبنان ستقود الى التقسيم، اذا ظلت على ما هي عليه. ولا بد من انتخاب رئيس للجمهورية في أسرع وقت ممكن؛ ولا بد ان يكون هناك حكومة واحدة، وان يباشر في فتح حوار وطني لتجميد الازمة على الاقل، اذا تعذّر حلها نهائياً.

● **قلت انكم لم تعترفوا باسرائيل. لماذا تختبئون**